

بيان صحفي

انتهاك حرمة الأقصى يوجب على الأمة تببير علوّ كيان قد استطال فساده

في انتهاك لكل الحرمات أقدم جنود كيان يهود على اقتحام المسجد الأقصى بعد صلاة الفجر في هذا اليوم الجمعة الرابع عشر من رمضان، ففي انتهاك لحرمة الزمان في الشهر الكريم ولحرمة المكان في قدس الإسلام والمسلمين قام الجناء بالتنكيل والاعتداء على الركع السجود العاكفين، المتهجدين المرابطين، فأوقعوا عشرات الإصابات واعتقلوا المئات وكسروا نوافذ المسجد كما كسروا أطراف المصليين واعتدوا على النساء والحرائر وداسوا بأحذיותهم المسجد القبلي، وقد جرى كل ذلك على وقع الإعلان من قطعان مستوطنيهم أنهم سيدخلون إلى المسجد الأقصى ليقيموا شعائرهم وينذحوا قرابينهم.

إن ما جرى اليوم هو دأب كيان يهود تجاه المسجد الأقصى منذ احتلاله، فاعتداءاتهم لم تتوقف يوماً، ولكن جرعتات إجرامهم قد ازدادت وفسادهم قد استطال، ليس في الأقصى فحسب بل في عموم الأرض المباركة،وها هم يسفكون الدماء الزكية يومياً، وقد أغراهم في الأقصى وأهله خذلان المتخاذلين من أنظمة العار وتطبيع المتمردين، حتى باتوا يسعون إلى تقسيم المسجد ليضعوا لهم فيه قدماً نجسة و يجعلوا الاستيلاء عليه أمراً واقعاً، وكيف لا يجرؤون وقد خنس نظام "الوصاية" المزعومة على الأقصى وذلت لهم سلطة هي تحت أمرهم وطوع بنائهم؟!

إن أحذية جنود الكيان التي داست سجاد المصلى قد داست قبل ذلك كرامات أنظمة العار وحكام المسلمين على افتراض وجودها، وإن إدانات تلك الأنظمة إن صدرت إنما هي إدانات لكيان يهود لأن ممارساته تكشف جندهم وخذلائهم وتثير شعوبهم فتهدد عروشهم، ولذلك كان همهم هو إطفاء الحريق خشية أن يشتعل بهم قبل أن يشتعل بكيان يهود، وهذا هي السلطة الذليلة التي لطالما سعت لتبريد الحرارة في أهل فلسطين وغل أيديهم عن كيان يهود، ها هي تستغيث بأمريكا وتحذر من حرب "دينية" لا تبقي ولا تذر خشية من أن تُنكَس مع كيان يهود.

إن الخطاب أيها المسلمين لا يوجه إلى كيان يهود فهذا دأبهم، يزيدون في إفسادهم واعتدائهم مع ازدياد مستوى الذل والموالاة والتطبيع من الأنظمة العميلة، فليس لهم ما يقال، والأصل أن يكون ما يرون لا ما يسمعون، وإن الخطاب كذلك وإن تناول الحكم فإنه ليس موجهاً لهم، فهم قد فقدوا الإحساس وباتوا شركاء في الجريمة! وإنما الخطاب هو لكم أيها المسلمين، فالحدث عظيم والأمر جلل، وإن انتهاك حرمة الأقصى المبارك في الشهر الكريم وضرب الحرائر كافٍ وأكثر لإعلان الحرب وفتح كل الجبهات، ولقد كان في تاريخ الأمة الظاهر ما دون ذلك بكثير كافياً لأن تنقض بسببه المعاهدات وتستتر الجيوش. وهل كان فتح مكة إلا استجابة لمن نادى رسول الله □ قائلًا: هم بيّتونا

بالوتير هّذاً، وقتلونا رّجعاً وسجّداً؟ وهل كان فتح عمورية إلا استجابة لصرخة امرأة واحدة صرخت وا معتصماه؟ وها أنتم الآن ترون أخواتكم وقد ضربن في ساعات الفجر وفي ساحات المسجد الأقصى! وإن الخطاب لكم أنتم أيها الجيوش والضباط، إن لم تكونوا لمثل هذا اليوم فلاي؟! هل أنتم لزراعة الأرضي في الأردن أم لتربيّة الأسماك في مصر؟ وإذا لم يستنفركم تدنيس المسجد الأقصى بما الذي يستنفركم؟! ألم تقرأوا قول ربكم عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَثَقْلَتُمُ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنِ الْآخِرَةِ فَمَا مَنَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾؟!

أيها الضباط والجنود والجيوش، إن حكامكم قد ألسوكم ثوبَ ذلٍّ قد تسرّبوا به، فاخلعوه عن كاهلكم، وإن حكامكم قد أصرّوا على أن يجعلوا من رمضان شهر الخذلان فاجعلوه أنت شهر عزة ونصرة، وإن ما يقوم به كيان يهود إنما هو استعمال وعد الله فيهم وتتبير علوّهم بعد ظلمهم، يخربون كيانهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وإن الأنظمة العميلة الذليلة وهي توالي كيان يهود إنما تربط مصيرها بمصيره ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْسَنَ أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عَنْهُ فَيُصِبُّهُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾. وإن الأمر هو غضبة الله آن أوانها، بل طال أوانها، فاغضبو الله غضبة تكسر القيود وتسقط العروش فتنهي عقود الذل والتخاذل، إن نصر الله عز وجل آتٍ لا يخلف الله وعده، فحربي بكم أن تكونوا رجاله.

﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في الأرض المباركة – فلسطين